بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

بدأ الإرشاد الزراعى كفكرة ثم كحركة فى الظهور فى بعض دول أوربا الغربية وأمريكا الشماليه فى أواسط القرن الماضى كنوع من التعليم فى غير المدرسة يوجه أساساً لتعليم الزراع وأسرهم - ممن لم يتح لهم فرص التعليم المدرسى النظامى أو ممن يريدون المزيد من العلم خارج جدران المدرسة — وكان الهدف من ذلك هو تعريف الزراع بوسائل وأساليب الانتاج الزراعى التى أثبتت الأبحاث الزراعية صلاحيتها وتزويدهم بالمهارات المناسبة لكى يمكنهم الاستفادة الكاملة من نتائج هذه الأبحاث وبذا يمكن الارتقاء والنهوض بمستوياتهم الإقتصادية والإجتماعية . وهكذا فإن الإرشاد الزراعى بدأ فى هذه الدول فى هذا الوقت المبكر ليكون بمثابة حلقة للاتصال بين أجهزة البحث الزراعى العلمى وجمهور الزراع يمكن من خلاله نقل نتائج البحوث والمعارف والتوصيات والأساليب والخبرات الزراعية بعد تبسيطها إلى من هم فى حاجة إلى الانتفاع منها على مختلف المستويات التنفيذية . ولم تكن رسالة الإرشاد الزراعى تقتصر على ذلك وإنما تجاوزته إلى الاسهام الحقيقى فى زيادة فاعلية نتائج هذه البحوث وتجاوبها فى المجالات التطبيقيه. وعلى ذلك فإن الارشاد نشأ فى تلك الدول كأداة لتخطى الفجوة بين المكتشفات العلمية الزراعيه وليدة البحث الزراعى العلمى ومجالات تنفيذها وذلك نتيجة إيمان هذه الدول بتعذر نجاح أى تنمية زراعيه تستهدف النهوض بالمستويات المعيشية للزراع وقيام مجتمعات ريفية ناهضة إلا إذا وصلت نتائج هذه البحوث إلى القاعدة التنفيذية المتمثلة فى الزراع وأسرهم وقيامهم بدورهم بوضعها موضع التنفيذ السليم .

أخذ الإرشاد الزراعى يتطور بعدئذ سنة بعد أخرى طيلة النصف الثانى من القرن التاسع عشر حتى قيام الحرب العالمية الأولى التى ظهرت فى أعقابها حاجة العديد من دول أوروبا إلى زيادة الإنتاج الزراعى واتجاه كثير من العلماء والباحثين والفنيين الزراعيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية وذلك للوقوف على السبل المختلفة التى أنتجتها فى نقل وتوصيل المعلومات فى شتى المجالات الزراعية إلى جمهور الزراع وأسرهم.

وقد أخذت حركة الإرشاد الزراعى بعد ذلك فى الامتداد إلى دول أخرى كثيرة. وقد زاد الاهتمام بهذه الحركة فى أعقاب الحرب العالمية الثانية إذ نبهت تلك الحرب أذهان شعوب كثيرة وخاصة شعوب الدول النامية إلى مدى تخلفها وحرمانها من امتيازات تحظى بها الشعوب الأكثر تقدما. وقد أدى هذا إلى سعى هذه الدول جدية لتحسين أوضاع طبقاتها العامة بالارتقاء بأحوالها الاقتصادية والمعيشية. ولهذا كان الإرشاد الزراعى أحد الدعائم الهامة فى برامج تنمية مجتمعات جميع الدول التى اهتمت بتحسين أوضاع أكبر قدر من سكانها وهو القدر المتمسك فى سكانها الزراعيين. أن حاجة أى مجتمع إلى الإرشاد الزراعى واضحة فسواء أكان المجتمع عصريا أو ناميا أو متخلفا فهو بحاجة دائمة إلى تنمية وصيانة موارد الزراعية. ولا شك أنه لا يمكن تجاهل دور الإرشاد الزراعى فى مثل هذه الحالات وغيرها.

أما فى جمهورية مصر العربية فبالرغم من أن مصر كانت مهد الإرشاد الزراعى فى عصر الحضارة المصرية القديمة منذ آلاف السنين، إلا أننا نجد أن الإرشاد الزراعى لم يحظى بالاهتمام الكافى قبل قيام ثورة ٢٣ يوليه ١٩٥٢. ومنذ قيام هذه الثورة بدء التفكير والعمل الجدى من أجل ضرورة النهوض بالزراعة المصرية.

وبالمشتغلين فيها . وقد شعر المسئولون بأهمية وخطورة دور الإرشاد الزراعى فى رفع الكفاية الانتاجية الزراعية تدعيما للمقتصد الوطنى المصرى باعتبار الإرشاد الزراعى أهم جهاز لنقل وتوصيل المكتشفات العلمية الزراعية إلى جمهرة الزراع المصريين بطريقة تمكنهم من الانتفاع بنتائج البحوث الزراعية خاصة وأن أهمية الزراعة فى جمهورية مصر العربية لا تحتاج إلى مزيد من التأكيد لأنها دعامة المقتصد المصرى كما أنها دعامة المجتمع المصرى التى يشكل قطاع السكان الزراعيين المصريين فيه السواد الأعظم وهو القطاع الذى طال حرمانه وأشتد تخلفه، ولهذا فقد عنيت الثورة منذ قيامها بكل ما من شأنه رفع المستوى الإقتصادى والإجتماعى للسكان الريفيين الزراعيين منهم وغير الزراعيين، وكان فى مقدمة برامج ومشروعات الثورة فى هذا المجال هو الأخذ بمنهج الإرشاد الزراعى بمفهومه السليم كأحد المجالات الرئيسية لتنمية المجتمع الريفى والمقتصد الزراعى إيمانا بما يمكن أن يحققه العلم ونتائج البحوث الزراعية عندما تأخذ طريقها إلى حيز التنفيذ من رفع الكفاية الانتاجية للموارد الأرضية والبشرية ومن ثم الارتقاء بالمستويات المعيشية لهؤلاء السكان بكل ما ينطوى عليه هذا من تجسيد لشعار إقامة الدول العصرية من خلال تطور وتقدم كل من مقتصدها ومجتمعها الزراعى .

والإرشاد الزراعى كعلم من العلوم الإجتماعية الزراعية يعتبر حديث النشأة نسبيا . وقد أسهمت كثير من العلوم الاجتماعية والاجتماعية الزراعية فى بلورة نظرياته ومعارفه وأسسه . فلعلم الإرشاد الزراعى فى الوقت الحالى أصوله وقواعده وأسسه ونظرياته وطرقه ووسائله وبحوثه ودراساته ومؤلفاته ومتخصصيه . يضاف إلى هذا الاهتمام بعقد مؤتمراته وحلقاته الدراسية . ولاشك فى أن الفضل الأكبر فى بلورة أسس ونظريات الإرشاد الزراعى إنما يرجع إلى كثير من العلماء والباحثين فى معاهد وكليات الزراعة بالجامعات الاوربية والامريكية

وكذا العناية الخاصة التى حظى بها الإرشاد الزراعى من الهيئات الدولية خاصة منظمة الأغذية والزراعة التابعة لهيئة الأمم المتحدة الذى كان لها الفضل فى تدعيم الإرشاد ونشر فكرته والاهتمام بأنشطته فى مختلف دول العالم وبالاخص فى الدول النامية .

أما فى المجال الأكاديمى فقد اعترفت الجامعات فى جمهورية مصر العربية أخيراً بالارشاد الزراعى كعلم تطبيقى زراعى بالغ الأهمية وذلك بريادة جامعة الاسكندرية التى قامت بإنشاء أول قسم أكاديمى مستقل للأرشاد الزراعى فى كلية زراعتها ويصفه البعض بأنه أكبر وأقوى قسم من نوعه ليس فى الجامعات المصرية والعربية بل وخارج الولايات المتحدة الأمريكية . ويضم قسم الإرشاد الزراعى بكلية الزراعة فى جامعة الاسكندرية شعبتين احداهما للتخصص فى الإرشاد الزراعى والأخرى للتخصص فى الإقتصاد المنزلى الريفى وذلك لتخريج مرشدين زراعيين وإخصائيات فى العلوم المنزلية للعمل فى هذه المجالات ، ولاهمية كل من هذين العلمين فقد اشتمل التطوير الأخير لبرنامج الدراسة بالكلية على إتاحة بعض مقرراتها لكافة طلابها أحياناً والبعض منهم أحيانا أخرى .

ويقع هذا الكتاب فى عشرة أبواب، ويتناول الباب الأول منها ماهية الإرشاد الزراعى وفلسفته وأسسه ودوره وأهدافه وعلاقته بالعلوم الأخرى . ويتعرض الباب الثانى لنشأة الإرشاد الزراعى وتطوره مع عرض لبعض نظم الإرشاد الزراعى فى العالم . ويتعلق الباب الثالث بعملية الاتصال وقواعد الخطابة والأسس المرتبطه بسيكولوجية التعليم الإرشادى ويتناول الباب الرابع بالتفصيل طرق الإرشاد الزراعى والمعينات الإرشادية السمعية والبصرية مع عرض لأبرز مزاياها وقصورها ، كما يتناول الطرق والوسائل الإرشاديه التى يتبعها الإرشاد الزراعى فى جمهورية مصر العربية . ويعالج الباب الخامس موضوع اختيار

وتدريب ومهام ومسئوليات وعمال العاملين فى الارشاد الزراعى . ويتناول الباب السادس تبنى الأفكار والأساليب الزراعية والمنزلية المستحدثة . ويعالج الباب السابع موضوع القيادات الريفية المحلية . ويتناول الباب الثامن أساسيات تخطيط وتنفيذ البرامج الإرشادية الزراعية ، بينما يعالج الباب التاسع موضوع التقييم فى العمل الإرشادى الزراعى . أما الباب العاشر والأخير من هذا الكتاب فيتعلق بعملية تنمية المجتمعات الريفية المحلية . وقد حرص المؤلف على تعزيز بعض الموضوعات التى وردت بالكتاب بنتائج الدراسات والبحوث التى قام بها فى بعض المناطق والمجتمعات الريفية المصرية لاسيما فى الأبواب الخامس والسادس والسابع. وعلى أية حال فإن أبواب الكتاب فى مجموعها تنطوى على المعارف الرئيسية التى يرى المؤلف أنه لاغنى للقارىء المبتدىء فى الإرشاد الزراعى عن الألمام بها .

ولايسع المؤلف فى هذا المقام إلا أن يسجل شكره وعظيم تقديره لسيادة الأستاذ الدكتور محمد منير الزلاقى أستاذ ورئيس قسم الاقتصاد الزراعى سابقا بكلية الزراعة فى جامعة الاسكندرية الذى تعلم منه المؤلف الكثير والذى كان لتشجيعه وتوجيهاته الشديدة — التى حرص المؤلف دائما على الأستنارة بها — فضل كبير فى خروج هذا الكتاب إلى حيز الوجود .

ويأمل المؤلف بتقديم مؤلفه هذا إلى المكتبة العربية أن يفيد منه العاملون فى حقل الإرشاد الزراعى وتنمية المجتمع الريفى كما يرجو أن يفيد منه الدارسون والباحثون والمعنيون فى مجالات الإرشاد الزراعى والتنمية الزراعية .

والله ولى التوفيق ؟

دكتور احمد السيد العادلى
أستاذ الارشاد الزراعى المساعد
قسم الارشاد الزراعى
كلية الزراعة — جامعة الاسكندرية